الاستجابة اليابانية لسياسة الصين الحازمة في بحر الصين الشرقي في ظل حالة اللايقين

عمر اسامة

قسم العلاقات الدولية – كلية العلوم السياسية - جامعة دمشق-سوريا

Yassin.omar@yahoo.com

أ.م.د. فادي خليل

قسم العلاقات الدولية – كلية العلوم السياسية -جامعة دمشق-سوريا

fadi.khalil@yahoo.com

التقديم: 2022/4/3 **القبول:** 2022/5/9 **النشر:** 2022/12/15

Doi: https://doi.org/10.36473/ujhss.v61i4.1941

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International Licenses

الملخص

تهدف الدراسة إلى تسليط الضوء على التغييرات المهمة التي تشهدها السياسة الأمنية والدفاعية لليابان، وذلك نتيجة المتغيرات الاقليمية التي شهدتها منطقة شرق آسيا بعد إنتهاء الحرب الباردة ، والمتمثلة بصعود الصين ومحاولة الهيمنة الاقليمية من خلال طموحها في مد نفوذها البحري في منطقة بحر الصين الجنوبي والشرقي ،فضلا عن عملية التحديث المستمرة لجيشها ، بالإضافة الى النزاع البحري القائم في بحر الصين الشرقي حول جزر سينكاكو – دياويو والتي تطالب بها الصين وتسيطر عليها اليابان . توصلت الدراسة الى إن النزاع البحري القائم بين اليابان والصين في بحر الصين الشرقي ، فضلا عن سعي الصين المستمر لعملية التحديث العسكري وعملية إظهار القوة في بحر الصين الجنوبي والشرقي، اوجدت هذه المتغيرات حالة من اللايقين لدى اليابان تجاه نوايا الصين المستقبلية ، حيث اعتبرت اليابان إن السلوك الحازم للصين في بحر الصين الشرقي هو محاولة لتغيير الوضع القائم ، مما دفع باليابان الى تغيير سياستها الدفاعية بطريقة متسارعة لزيادة قدرات قوات الدفاع الذاتي ، ليصبح اكثر فعالية وقدرة في مواجهة اي عدوان خارجي مستقبلي.

الكلمات المفتاحية : الاستجابة ، اليابان ، الصين ، حالة اللايقين ، بحر الصين الشرقي.

المقدمة :

تواجه اليابان في محيطها الامني ضمن منطقة شرق آسيا العديد من التحديات التي تشكل ضغوطا على السياسة الخارجية و الامنية اليابانية ، وفي مقدمة هذه التحديات التحديث المستمر لقدرات جيش التحرير الشعبي الصيني ، والسياسة الحازمة للصين في محيطها البحري خارج البر الرئيسي في بحر الصين الجنوبي

و الشرقي ، فضلا عن التهديد الصاروخي المستمر لكوريا الشمالية . تطمح الصين الى السيطرة على البحار القريبة من البر الرئيسي للصين ، من خلال سياسة الاكراه وزيادة عملية إظهار القوة في بحر الصين الجنوبي والشرقي. اوجدت هذه التحديات حالة من اللايقين لدى اليابان تجاه نوايا الصين المستقبلية ، ولاسيما مع تأكيد الصين المستمر على استعادة جزر سينكاكو/دياويو المتنازع عليها مع اليابان في بحر الصين الشرقي ، والتي تعدها الصين اراضي صينية ومن ضمن مصالحها الجوهرية التي لايمكن التنازل عنها ، بينما لاتزال هذه الجزيرة واقعة ضمن الادارة اليابانية وتحت حماية قوات الدفاع الذاتي اليابانية والقوات الامريكية . وفقاً لهذه المعطيات اجرت اليابان العديد من التغييرات في السياسة الدفاعية والتي تعتبر نقطة تحول مهمة في السياسة الدفاعية والامنية لليابان منذ انتهاء الحرب الباردة ، وذلك من خلال زيادة الاعتماد على الذات من الناحية الدفاعية، من اجل تعزيز قدرات قوات الدفاع الذاتي ولمجابهة التحديات الامنية والخروقات الجوية والبحرية التي تقوم بها الصين في بحر الصين الشرقي وخصوصا بالقرب من جزر سينكاكو / دياويو، فضلا عن تعزيز التحالف الامريكي – الياباني ، وزيادة التعاون الدفاعي الاقليمي مع الدول التي تشارك اليابان نفس التصور تجاه التهديد الامني الاقليمي الذي تشكله الصين .

إشكالية الدراسة

اوجد النزاع البحري القائم مابين الصين واليابان في بحر الصين الشرقي ولاسيما، حول جزر سينكاكو / دياويو حالة من عدم الاستقرار الامني الاقليمي في منطقة شرق آسيا بشكل عام ، فضلا عن السياسة الحازمة للصين والمتمثلة في استمرار مطالبتها بضم الجزر المتنازع عليها مع اليابان ، يرافقها ايضا زيادة في عمليات اظهار القوة العسكرية الصينية في بحر الصين الشرقي ، والتي ادت الى نشوء حالة من عدم اليقين والشك في التصور الاستراتيجي الياباني تجاه نوايا الصين في البيئة الامنية لليابان.

السؤال الرئيسي للدراسة

ما تأثير حالة اللايقين على الاجراءات السياسية والدفاعية لليابان تجاه سلوك الصين الحازم في بحر الصين الشرقي؟ .

تساؤلات فرعية تحاول الدراسة الاجابة عنها

1. ما اهم التغييرات في الاستراتيجية العسكرية الصينية ؟
2. ماهي نوايا وطموحات الصين البحرية ؟
3. ما نوع درجات الاستجابة اليابانية على المستوى السياسي والدفاعي تجاه طموح الصين في الهيمنة البحرية؟

فرضية الدراسة

كلما زادت الصين من سياستها الحازمة ومن عملية اظهار القوة في بحر الصين الشرقي ، كلما تزايدت حالة عدم اليقين في التصور الاستراتيجي الياباني تجاه نوايا الصين المستقبلية .

منهجية الدراسة

إعتمدت الدراسة المنهج الوصفي والتحليلي ، لوصف حالة النزاع البحري القائم مابين الصين واليابان وعملية اظهار القوة العسكرية للصين في بحر الصين الشرقي ، فضلا عن تحليل المتغيرات التي طرأت على الاجراءات السياسية و الدفاعية للصين واليابان .

تهدف الدراسة الى تسليط الضوء على التغير الحاصل في الاستراتيجية العسكرية الصينية ومدى تأثيرها على عملية اظهار القوة في بحر الصين الشرقي لتحقيق طموح الصين في مد نفوذها البحري خارج البر الرئيسي والذي يتضمن محاولة السيطرة على الجزر المتنازع عليها مع اليابان ، كما ان الهدف من الدراسة هو تبيان وتحليل الاستجابة اليابانية لهذه التطورات من خلال الكشف عن الاجراءات المضادة للسياسة الدفاعية اليابانية تجاه الصين .

الدراسات السابقة

إستندت الدراسة في الأغلب على المصادر الحكومية الرسمية ، والتي تشمل منشورات الحكومة الصينية الرسمية، مثل وزارة الدفاع الوطني لجمهورية الصين الشعبية والكتاب الأبيض للدفاع الوطني الصيني. وتشمل الدراسة ايضا التقارير الرسمية المنشورة على مواقع وزارة الدفاع ووزارة الخارجية اليابانية ، فضلا عن مراكز البحوث والدراسات الامنية التابعة لوزارة الدفاع اليابانية وتقارير وزارة الدفاع الامريكية ، واخيرا بعض المصادر الأكاديمية المختصة بمنطقة شرق آسيا ومنها :

- دراسة (Burke, E. J, 2018) China's Military Activities in the East China Sea

تتناول هذه الدراسة النشاطات والاختراقات الجوية والبحرية للصين على الاقليم الجوي والبحري الياباني ،ولاسيما حول جزر سينكاكو/دياويو في بحر الصين الشرقي ،فضلا عن الآثار المترتبة للاختراق الصيني على قوات الدفاع الذاتي الجوية اليابانية ، وذلك نتيجة تزايد مؤشر الاختراقات الجوية والبحرية الصينية خلال العشر سنوات السابقة ، والتي اصبحت تشكل ضغوطا متزايدة على قدرات الدفاع والخزينة اليابانية.

- تقرير مقدم للكونغرس الامريكي بعنوان The U.S.–Japan Alliance في العام 2019 ،قدمت فيه جانليت افيري Chanlett–Avery، معلومات مهمة بخصوص طبيعة ومعوقات التحالف الامريكي – الياباني ، والتهديدات التي تحيط باليابان ولاسيما، الصين وكوريا الشمالية ، فضلا عن سعي اليابان الى إمتلاك اسلحة هجومية امريكية وبموافقة امريكية من اجل مواجهة التهديدات الاقليمية .

اولا : الاستراتيجية العسكرية الصينية

يعد جيش التحرير الشعبي(PLA) الذراع المسلح للحزب الشيوعي الصيني الحاكم ويتكون باختصار من عدة صنوف رئيسة وهي القوة البرية (PLAA) والقوة البحرية (PLAN) والقوة الجوية (PLAAF) والقوات الصاروخية(PLARF)، وقوات الدعم الاستراتيجي (PLASSF) التي شكلت مؤخرا. (Ministry of National Defense of the People's Republic of China, 2021).

تتلقى هذه القوات التعليمات والتوجيهات الصادرة من قبل اللجنة العسكرية المركزية (CMC) التابعة للحزب الشيوعي الصيني والتي يرأسها حاليًا الرئيس شي جين بينغ ، وتعد أعلى هيئة لصنع القرار العسكري في الصين، ويصدر رئيس اللجنة العسكرية المركزية مبادئ توجيهية استراتيجية عسكرية لجيش التحرير الشعبى الصينى(PLA) ، والتي بدورها تحدد المبادئ التوجيهية العسكرية والمفاهيم العامة لاستخدام القوة لدعم الأهداف الاستراتيجية للحزب الشيوعي الصيني ، وتوفر ايضا التوجيه بشأن التهديدات والظروف التي يجب أن تكون القوات المسلحة مستعدة لمواجهتها ، وتحدد الأولويات للتخطيط والتحديث وهيكل القوة ، والاستعداد. (BURKE, 2020, pp. 2-4)

وفقا لذلك ، تصدر قيادة الحزب الشيوعي الصيني مبادئ توجيهية و اهداف استراتيجية عسكرية جديدة كلما إرتأت القيادة أنه من الضروري تغيير أولويات جيش التحرير الشعبي (PLA) بناءً على تصورات الحزب للبيئة الأمنية المحيطة بالصين أو نتيجة التغيرات الطارئة في طبيعة الحرب. ومع بداية القرن الواحد والعشرين طرأت عدة تغييرات في عقيدة جيش التحرير الشعبي (PLA) لتتحول من المفهوم السابق "الحرب الشعبية" في عهد ماو تسي تونغ Mao Zedong الى مفهوم "الدفاع النشط" و "الحرب المحلية المعلوماتية" (Cordesman *et al.*, 2013, pp. 53-56) :

1. الدفاع النشط (active defense): تقوم استراتيجية الصين العسكرية على أساس الدفاع النشط وهو دليل عملي يتم تطبيقه على جميع صنوف جيش التحرير الشعبى الصينى(PLA) ، حيث ينص مفهوم الدفاع النشط على أن الجيش الصيني ينخرط في سياسة دفاع استراتيجي ولن يبادر بالهجوم ، ومع ذلك فإن الدفاع النشط يعني أيضًا أن هذا التموضع الدفاعي يمكن ان يكون قابلاً للتطبيق إذا اقترن بعمليات هجومية ، بمعنى إن الدفاع النشط يفرض توجهًا دفاعيًا استراتيجيًا لجيش التحرير الشعبي(PLA)، فإنه ايضا في نفس الوقت يوجه جيش التحرير الشعبي تحديدًا نحو القيام بعمل هجومي تشغيلي بهدف إعاقة الخصم حتى لو لم يبادر الى الهجوم. يوضح كتاب علم الإستراتيجية العسكرية والذي يقدم كمنهج لجيش التحرير الشعبي(PLA) اربع ركائز للدفاع النشط وهي :
   - ✓ لن تطلق الصين الطلقة الأولى وستحاول بقدر الامكان تسوية أي نزاعات بالوسائل السلمية.
   - ✓ ستحاول الصين ردع الحرب عسكريًا أو سياسيًا قبل اندلاعها.
   - ✓ سترد الصين على أي هجوم بعمل هجومي وستسعى إلى تدمير قوات العدو.
   - ✓ لن تكون الصين الدولة الأولى التي تستخدم أوتهدد باستخدام الأسلحة النووية.
2. الحرب المحلية في ظل ظروف المعلوماتية : مفهوم رسمي اخر في العقيدة العسكرية لجيش التحرير الشعبي ، حيث ينص هذا المفهوم على أن الحرب في المستقبل القريب ستكون قريبة من الحدود الصينية جغرافياً، وبشكل أساسي على طول حدود الصين وستكون محدودة في النطاق والمدة والوسائل ويتم إجراؤها في ظل "ظروف المعلوماتية"، والتي تعني "الظروف التي تستخدم فيها القوات العسكرية الحديثة أنظمة كمبيوتر متقدمة وتكنولوجيا المعلومات وشبكات الاتصال لاكتساب

ميزة تشغيلية ضد الخصم" .على سبيل المثال، في العام 2004 ، أمرت اللجنة العسكرية المركزية تحت قيادة الرئيس السابق هو جينتاو الجيش بالتركيز على كسب "الحروب المحلية في ظل ظروف المعلومات"،وفي العام 2015 ، أصدرت اللجنة العسكرية المركزية بقيادة الرئيس شي جين بينغ إرشادات جديدة ركزت بشكل أكبر على تنمية القدرات العسكرية البحرية وخوض "الحروب المحلية المعلوماتية". (BURKE *et al* ., 2020, p. 5)

تشير الاتجاهات الأخيرة إلى أن الصين قامت مؤخرًا بمراجعة إرشاداتها الاستراتيجية العسكرية في العام 2019 ، حيث نشرت وزارة الدفاع الصينية كتابًا أبيض جديد بعنوان (الدفاع الوطني الصيني في العصر الجديد) والذي حدد تصورات الصين بشأن المشهد الأمني الدولي وحول "آسيا والمحيط الهادئ" على وجه الخصوص ، حيث تم عرض رؤية شاملة حول سياسة الصين الدفاعية من اجل الاستمرار في تقوية الجيش على (الطريقة الصينية)، و تضمنت الأهداف الاستراتيجية الجديدة الموجهة لتطوير الدفاع الوطني في العصر الجديد عدة إرشادات عامة وهي : تحقيق الميكنة (تحديث المعدات العكسرية) بشكل عام بحلول العام 2020،فضلا عن تحسين المعلومات و القدرات الإستراتيجية بشكل كبير والتقدم بشكل شامل نحو تحديث النظرية العسكرية ، والهيكل التنظيمي ، والأفراد العسكريين ، والأسلحة والمعدات بما يتماشى مع تحديث الدولة بشكل أساسي بحلول العام 2035 ، وتحويل القوات المسلحة بالكامل إلى قوات ذات طراز عالمي بحلول منتصف القرن الحادي والعشرين (Ministry of National Defense of the People's Republic of China, 2019)

ومع هذا التوجه الجديد للصين ،الذي يرافقه تزايد في تركيز الصين البحري ،عدلت القيادة الصينية من إستراتيجية ومهمام القوة البحرية (PLAN) بشكل خاص على مدى سنوات متتالية ، حيث كان مفهوم الاستراتيجية البحرية السابق يطلق عليه الدفاع الساحلي"coastal defense " والذي يعني إن مهام القوة البحرية كان يقتصر على الدفاع عن ساحل الصين القريب من البر الرئيسي ضد إي عدوان خارجي . وتطور بعد ذلك مفهوم الاستراتيجية البحرية ليتحول في العام1987 ،الى الدفاع البحري" offshore defense" من اجل توسيع الحدود البحرية الاقليمية للصين ،وغالبًا ما يرتبط الدفاع البحري بالعمليات في البحر الأصفر وبحر الصين الشرقي والجنوبي (NIDS, pp. 6–7).

حصل تطور اخر جديد طرأ على مفهوم الاستراتيجية البحرية من خلال الكتاب الابيض للعام 2019 ، الصادر عن وزارة الدفاع الصينية يصف مفهوم الاستراتيجية البحرية ومهامها بضرورة تسريع انتقال مهامها من "الدفاع في البحار القريبة" إلى "مهام الحماية في البحار البعيدة" "open–seas protection" ، من خلال المزج مابين مفهوم الدفاع البحري عن البحار القريبة وحماية البحار البعيدة او المفتوحة للوصول الى المحيط الهندي وغرب المحيط الهادئ (Ministry of National Defense of the People's Republic of China, 2019)

وفقاً لتقديرات معهد ستوكهولم الدولي لأبحاث السلام (SIPRI) شهد الإنفاق الدفاعي للصين زيادة بنحو سبعة أضعاف على مدى العقدين الماضيين ، حيث قفز الانفاق الدفاعي من 39.6 مليار دولار في العام

1999 إلى 266.4 مليار دولار في العام 2019. فضلا عن ، إن الصين قد أنفقت على الدفاع أكثر من اليابان وكوريا الجنوبية والفلبين وفيتنام مجتمعة ، حيث يأتي الإنفاق العسكري الصيني في المرتبة الثانية بعد الولايات المتحدة الامريكية عالميا. وإن هذا النمو في الإنفاق العسكري مرتبط بارتفاع الناتج المحلي الإجمالي للصين منذ العام 2000 ،حيث ظل الإنفاق الدفاعي للصين كحصة من الناتج المحلي الإجمالي في حدود 2٪.(team, 2021) .

وفي نفس الوقت هنالك صعوبة في تحديد الإنفاق العسكري الصيني بصورة شفافة ،وذلك بسبب عدم وجود توزيع تفصيلي للنفقات واستبعاد مختلف النفقات العسكرية ، بالاضافة إلى عدة اسباب، فمنذ العام 2016 ، تراوح النمو السنوي في ميزانية الدفاع الصينية بين 7.2٪ و 8.1٪. في حين أن الإعلان عن زيادة بنسبة 6.6 في المائة في الإنفاق الدفاعي في العام 2020 يمثل انخفاضًا كبيرًا ، نتيجة التباطؤ الأخير للاقتصاد الصيني، حيث من المتوقع معدل نمو منخفض للغاية بسبب جائحة فيروس Covid-19. ويقدر صندوق النقد الدولي أن الناتج المحلي الإجمالي للصين سينمو بنسبة 1.2٪ فقط في العام2020، وبالمقارنة فقد نما الناتج المحلي الإجمالي للصين بنسبة 6.1٪ في عام 2019 وزاد الانفاق العسكري بنسبة 7.5٪. (Glaser *et al* ., 2020)

ثانيا : إظهار القوة الصينية في بحر الصين الشرقي

جزر سينكاكو/دياويو الواقعة في بحر الصين الشرقي والمتنازع عليها من قبل الصين واليابان ، ذات قيمة استراتيجية بالنسبة للبلدين ، وذلك لكونها تقع على بعد 300 كيلومتر تقريبًا من ساحل الصين و 400 كيلومتر من ولاية أوكيناوا التابعة لليابان ، وتقع ايضا بالقرب من حقول الغاز الطبيعي ومناطق الصيد . وفق تصور الصين تعتبر هذه الجزر ذات قيمة إستراتيجية عسكرية ، لكونها توفر اهمية الوصول لجيش التحرير الشعبي (PLA) من خلال سلسلة الجزر الأولى التي تغطي البحار القريبة ، اما بالنسبة لليابان فتقع هذه الجزر على طول خطوط الاتصالات البحرية اليابانية ، ومن الناحية الامنية تعتبرها اليابان ذات قيمة إستراتيجية دفاعية تمنع الصين من القدرة على الوصول ووضع أنظمة المراقبة والاستطلاع البحرية بالقرب من الأرخبيل الياباني ، والذي بالنتيجة سيمكن الصين من مراقبة النشاط الياباني والأمريكي في المنطقة في حال تم السيطرة عليها من قبل الصين .(Burke, 2018, p. 6)

ركزت القيادة الصينية على مدى سنوات ولمدة عقدين من الزمن على عملية تحديث وتطوير قدرات جيش التحرير الشعبي(PLA) ، حيث رافق عملية التحديث المستمرة التي تقوم بها الصين ، تفسيرات مختلفة قدمها الخبراء والباحثين ، معتبرين إن هنالك العديد من المتغيرات التي دفعت بالصين للقيام بعملية التطوير والتحديث للمؤسسة العسكرية ، على سبيل المثال ، هناك عدة متغيرات دفعت نحو تطوير المؤسسة العسكرية للصين والتي تشمل (Henley, 2015, pp. 41-44):

1- وضع تايوان الخاص وسعي الصين لإعادة ضمها والتي تعتبر من اولويات الاستراتيجية الصينية ، وهذا يعتمد بالاساس على ضرورة تهيئة الجيش الصيني من ناحية القدرة والجاهزية ، ووضعه في حالة تأهب في حال لم ترضخ تايوان لمطلب الضم ، أي بمعنى تسعى الصين لوضع الجيش في حالة تأهب دائم لفرض حالة اكراه او اجبار من خلال إستخدام التهديد بالقوة العسكرية ضد تايوان.

2- إحتمالية نشوب نزاع عسكري تتورط فيه الصين مع أي من جيرانها أو مع الولايات المتحدة الامريكية في حال دعمها لدولة ما ضد الصين.

3- النزاعات الإقليمية المحيطة بالصين والتي ترتبط بالنزاعات الموجودة في بحر الصين الشرقي والجنوبي وعلى طول الحدود الصينية- الهندية ايضا، حيث يمكن ان تشكل هذه النزاعات حالة حرب محتملة مستقبلية تحل محل قضية تايوان .

4- القدرات العسكرية الأمريكية ، حيث يتأثر مسار تحديث جيش التحرير الشعبي إلى حد كبير بالتصورات الصينية للقدرات العسكرية الأمريكية الحالية والمستقبلية ذات الصلة بنزاع محتمل في "البحار القريبة" من الصين ، فضلا عن التواجد الكبير للقوات الامريكية والدعم المقدم لتايوان وكوريا الجنوبية واليابان ، والتخوف الصيني من التدخل الامريكي لحماية تايوان في حالة تعرضها لهجوم عسكري صيني .

5- الاستقرار الداخلي، حيث تتشكل سياسة الصين الخارجية بشكل عام تجاه دول العالم ، وفقا لتعامل تلك الدول مع الشأن الداخلي الصيني ، ومنها موقف تلك الدول بالنسبة للمعارضين للنظام الشيوعي وايضا الحركات الإنفصالية داخل الصين ، والتي بدورها تقوض قدرة الجيش على التركيز خارج حدود الصين .

وعلى العكس من ذلك ، هنالك وجهات نظر اخرى مغايرة ترى إن المخاوف من تزايد القدرات العكسرية للدول المحيطة بالصين هي التي تدفع بالصين لتطوير قوتها العسكرية ، تنطلق هذه المخاوف من طبيعة التوجه الاستراتيجي للولايات المتحدة الامريكية في آسيا والمحيط الهادئ ،وخاصة من خلال دعم حلفاؤها المحيطين بالصين ،وتتضمن مخاوف الصين ايضا(Heath *et al* ., 2016, p. 13) :

1. تزايد الاهتمام في كوريا الجنوبية واليابان بالقدرات النووية المحلية وبحث تصنيع أسلحة نووية تكتيكية في المنطقة من أجل الردع الموسع.
2. تطوير الهجوم الدقيق البعيد المدى في تايوان وكوريا الجنوبية والهند.
3. انتشار التقنيات التقليدية، بما في ذلك المقاتلات الجوية من الجيل الخامس، وخاصةً في اليابان وكوريا الجنوبية وأستراليا.
4. تزايد انتشار القدرات الحربية المضادة للغواصات والغواصات ذات القدرة العالية ، بما في ذلك الغواصات التي يتم تطويرها أو شراؤها من جانب فيتنام واليابان وكوريا الجنوبية وإندونيسيا وسنغافورة.

5. انتشار الصواريخ المضادة للسفن، ويطلق على الكثير منها "قاتلات الحاملات"، وخاصةً في فيتنام وكورياالجنوبية وتايوان.
6. تطوير وإمتلاك تقنيات الحرب السيبرانية والفضائية والإلكترونية وانتشارها.

من خلال إستعراض وجهات نظر بعض المحللين حول المتغيرات التي دفعت بالصين لتطوير قدراتها العسكرية ، يمكن مقارنة وربط هذه المتغيرات بالسياسة الدفاعية الرسمية والمعلنة من قبل الصين وفق تصورها للبيئة الامنية الاقليمية والدولية ، حيث تم طرح عدة قضايا تمس سياستها الدفاعية الوطنية بشكل مباشر وتعتبرها الصين مخاطر وتحديات لايمكن التغاضي عنها ، فقد أعلنت وزراة الدفاع الوطني للصين إن إهداف سياسة الدفاع في العصر الجديد للعام 2019 ، تتمثل بايجاز وفق الآتي (Ministry of National Defense of the People's Republic of China, 2019):

- ردع ومقاومة العدوان الخارجي ، وحماية الأمن السياسي الوطني وأمن الشعب والاستقرار الاجتماعي .
- معارضة واحتواء "استقلال تايوان" ، وقمع أنصار الحركات الانفصالية مثل "استقلال التبت" وإنشاء "تركستان الشرقية" ، وذلك لحماية السيادة الوطنية والوحدة وسلامة الأراضي والأمن .
- حماية الحقوق والمصالح البحرية للصين، فحسب تصريح وزارة الدفاع الوطني الصيني تعتبر "جزر بحر الصين الجنوبي وجزر دياويو هي أجزاء غير قابلة للتصرف من الأراضي الصينية. تمارس الصين سيادتها الوطنية لبناء البنية التحتية ونشر القدرات الدفاعية اللازمة في الجزر والشعاب المرجانية في بحر الصين الجنوبي ، وتسيير دوريات في مياه جزر دياويو في بحر الصين الشرقي".
- حماية المصالح الأمنية للصين في الفضاء الخارجي والفضاء الكهرومغناطيسي والفضاء الإلكتروني.
- حماية المصالح الخارجية للصين لدعم التنمية المستدامة للبلاد، حيث تتضمن مصالح الصين الخارجية أمن المواطنيين الصينيون وممتلكاتهم في الأراضي الأجنبية وأمن خطوط الاتصال البحرية بما فيها حماية خطوط الامداد بالطاقة التي تحتاجها الصين .

ونتيجة لذلك ،قامت القيادة الصينية بأعادة هيكلة جيش التحرير الشعبي(PLA) من سبع مناطق عسكرية إلى خمسة "مسارح للعمليات " أو الأوامر المشتركة لتكون أكثر مرونة من الناحية التشغيلية وأكثر ملائمة لإجراء وإدارة العمليات المعقدة والأسلحة المشتركة. حيث تتضمن المسارح العسكرية الخمسة المشكلة حديثاً وفقاً لمنطقة العمليات المكلف بها:

(Ministry of National Defense of the People's Republic of China, 2021)

- قيادة المسرح الشرقي الذي يغطي العمليات في تايوان ، اليابان ، بحر الصين الشرقي .
- قيادة المسرح الجنوبي ويشمل بحر الصين الجنوبي ، جنوب شرق آسيا.

- قيادة المسرح الغربي ويشمل الهند وجنوب آسيا وآسيا الوسطى ، "مكافحة الإرهاب" في شينجيانغ والتبت .
- قيادة المسرح الشمالي – شبه الجزيرة الكورية ، روسيا.
- قيادة المسرح المركزي المسؤول عن الدفاع عن العاصمة و تقديم الدعم للمسارح الأخرى.

وتعزيزا لعملية اظهار القوة والحزم ، اعلنت الصين في العام 2013 ،عن إنشاء منطقة تحديد دفاع جوي (ADIZ) لتغطي المجال الجوي فوق جزر سينكاكو/دياويو المتنازع عليها مع اليابان،كما قامت بارسال دوريات لخفر السواحل الصينية من اجل إعطاء إشارة الى إن الصين لها سيادة على هذه الجزر ولن تتخلى عنها(DUCHÂTEL *et al* ., 2015, p. 274)

وحسب تقرير وزارة الدفاع الامريكية بالنسبة لقاطع ومسرح العمليات الشرقي المسؤول عن العمليات في تايوان واليابان وبحر الصين الشرقي ، تشمل وحدات جيش التحرير الشعبي(PLA) الموجودة داخل قيادة المسرح الشرقي ثلاثة جيوش جماعية وأسطول بحري ولواءين بحريين وقاعدتين للقوات الجوية وقاعدة صواريخ واحدة، ومن المحتمل أيضًا أن تقود قيادة المسرح الشرقي جميع سفن خفر السواحل الصينية (CCG) وسفن الميليشيات البحرية أثناء إجراء العمليات المتعلقة بالنزاع مع اليابان حول جزيرة سينكاكو .(DOD, 2020, p. 95)

ومن وجهة نظر المراقبين ، فأن الصين تتبع من الناحية العملية تكتيك **المنطقة الرمادية** ، بمعنى عدم اثارة الحرب في التعامل مع الجزر المتنازع عليها مع اليابان ، وذلك من خلال إشراك المزيد من السفن البحرية المدنية وسفن الصيد وقوارب المليشيات المدنية البحرية المدربة على الاقتحامات والدوريات البحرية حول جزر سينكاكو ، مما أدى إلى توسيع نطاق تطبيق القانون البحري الصيني في المنطقة عن طريق الاسلوب الاستفزازي غير العسكري ،مما زاد من حدة التوتر الامني بين البلدين، على سبيل المثال ،بحلول نهاية العام 2012 ، أفاد خفر السواحل الياباني أن سفن خفر السواحل الصينية قامت باقتحام المياه الاقليمية لجزيرة سينكاكو 68 مرة وهو عدد غير مسبوق مقارنة مع الاعوام السابقة ، إستمرت حملة الاقتحام البحري الصيني غير المسلح من اجل تأكيد الصين على مطالبها السيادية حيث اخترقت 188 سفينة البحر الإقليمي الياباني في العام 2013 ، و 88 سفينة في العام 2014 ، و 86 في العام 2015 ، فضلا عن 121 عملية اختراق في العام 2016. وخلال هذه الفترة الزمنية اتبع خفر السواحل الصيني سلوكا ثابتًا نسبيًا وهو المرور البريئ لتجنب المواجهة المباشرة ، لكن في العام 2015 ، قام خفر السواحل الصيني بنشر قواطع مسلحة مع السفن المدنية والمليشيات البحرية وسفن الصيد وهذا يعتبر تحول عن التكتيك السابق الذي يضمن عدم الدخول في مواجهة مسلحة مع اليابان. (Burke *et al.*, 2018 p. 9)

وكذلك ايضا ، تستخدم الصين تكتيك "**السرب**" من خلال إرسال أعدادًا كبيرة من سفن الصيد في محاولة للضغط على قدرة اليابان في الاستجابة ، على سبيل المثال من 5 آب الى 9 آب 2016 ، ارسلت الصين

مابين 200 و 300 سفينة صيد و 15 سفينة تابعة لخفر السواحل الصيني الى المياه المتآخمة لجزر سينكاكو (Burke *et al.*, 2018 p. 10) .

ومن الجانب المعلن من قبل اليابان ، نشرت وزارة الدفاع اليابانية تقرير في العام 2020 ،يتضمن تقييم البيئة الامنية المحيطة باليابان و يتضمن ايضا النشاطات الجوية والبحرية المتزايدة من قبل الصين لإقتحام المجال الجوي والبحري لليابان في بحر الصين الشرقي ومن ضمنها جزر سينكاكو . ويذكر التقرير أن في العام 2016 ، دخلت الفرقاطة(Jiangkai I) التابعة للبحرية الصينية المياه الاقليمية لليابان وحول جزر سينكاكو بالتحديد، ويعتبر هذا اول دخول لسفينة حربية صينية ضمن المياه الاقليمية لليابان ، وتكرر المشهد في العام 2018، بدخول فرقاطة اخرى بالإضافة الى غواصة حول جزر سينكاكو ، حيث تواصل السفن الحربية الصينية عبور المياه بالقرب من اليابان للتقدم نحو المحيط الهادئ من اجل إجراء عمليات التدريب والوصول الى البحار المفتوحة ومن ثم العودة إلى قواعدها في الصين بشكل متزايد (Defense of Japan, 2020, p. 70)

و حسب تصريح وزارة الدفاع اليابانية ، قامت حاملة الطائرات الصينية "لياونينغ" في كانون الاول 2016 ، بالإبحار من بحر الصين الشرقي ، يرافقها عدة سفن حربية أخرى ومرت بالمنطقة البحرية بين جزيرة أوكيناوا الرئيسة و جزيرة مياكوجيما (الممرات البحرية اليابانية) لتتقدم إلى المحيط الهادي لأول مرة من اجل اجراء التدريبات العسكرية وتكرر المشهد في العام 2018 و 2019 ، وفي العام 2020 ،تكرر المشهد بمرور اسطول بحري صيني ترافقه حاملة الطائرات عبر مياه جزيرة أوكيناوا الرئيسية و جزيرة مياكوجيما لدخول المحيط الهادئ ، حيث أنتشر الاسطول عبر مضيق باشي إلى بحر الصين الجنوبي (Defense of Japan, 2020, p. 71)

وحسب تصريح وزارة الدفاع الصينية ،قامت فرقاطة حاملة للصواريخ الموجهة (Changzhou) والمدمرة ذات الصواريخ الموجهة (Jinan) المرفقة بأسطول بحري عسكري تحت أمرة قيادة المسرح الشرقي لجيش التحرير الشعبي الصيني بدخول مياه بحر الصين الشرقي في 20 كانون الثاني 2021، من اجل التدريب البحري وممارسة عمليات إطلاق النار بالذخيرة الحية. (China Military Online, 2021)

اما في حالة النشاط الجوي ، قامت الصين بالعديد من الطلعات الجوية الدورية في بحر الصين الشرقي ،وخاصة حول جزر سينكاكو /دياويو ، وايضا حول بحر اليابان من اجل الضغط على قدرات اليابان الجوية ،والتي بدورها تقوم بطلعات جوية مماثلة للتصدي للطلعات الجوية الصينية ، التي اخترقت المجال الجوي الياباني . وكمثال على ذلك،أقرت وزارة الدفاع الوطني الصينية في العام 2013 ، أن الطائرات الصينية المقاتلة أجرت بصورة منتظمة أنشطة المراقبة والطلعات الجوية في بحر الصين الشرقي ، حيث قامت الصين بإرسال طائرة إنذار مبكر من طراز Y-8 عبر ممر مائي ياباني استراتيجي مهم يقع بين جزيرة أوكيناوا الرئيسية وجزيرة مياكو(Defense of Japan, 2020, p. 71) .

وقامت ايضا القوات الجوية لجيش التحرير الشعبي (PLAAF) في العام 2015، بأول رحلات طويلة المدى إلى غرب المحيط الهادئ ، وذلك عندما حلقت قاذفتين إستراتيجيتين من طراز H-6K عبر مضيق

مياكو ، وفي العام 2016 قامت القوات الجوية الصينية بإرسال أكثر من 40 طائرة من مختلف الأنواع ، بما في ذلك قاذفات H-6K ومقاتلات Su-30 وناقلات جوية عبر مضيق مياكو وصولاً إلى غرب المحيط الهادئ لاختبار قدراتهم القتالية في أعالي البحار(Defense of Japan, 2020, p. 72) .

ثالثا :الاجراءات اليابانية في ظل حالة اللايقين

يعد موقف اليابان بالنسبة للتوجه الصيني في الإقليم موقفا سلبيا تنافسيا ، وذلك بسبب السلوك الحازم للصين في بحر الصين الشرقي ومطالبتها بالجزر المتنازع عليها مع اليابان ، و لايشمل التنافس الجيوسياسي بين اليابان والصين منطقة بحر الصين الشرقي فقط ، فالمنافسة المتزايدة بين القوتين موجودة الآن حول منطقة المحيطين الهندي والهادئ، حيث يرى صناع القرار والباحثين في اليابان إن الصين تشارك في "شكل من أشكال التوسع الزاحف في الاقليم" أو"السلوك القسري الإكراهي" ، وتهدف تكتيكاتها إلى "الترهيب" بشكل متعجرف (H.Envall, 2016, pp. 10-13) ، كما تؤكد اغلب التقارير الصادرة عن معاهد الدراسات اليابانية والكتب الصادرة عن الدفاع اليابانية في إن الصين تسعى لتطبيق سياسة جديدة اكثر حزما في الاقليم محاولة تغيير الوضع الراهن بالإكراه من اجل تحقيق ماتسميه بمصالحها الجوهرية في بحر الصين الجنوبي والشرقي(NIDS, China Security Report, 2013, p. 2)

وتعد اليابان الدولة الأكثر تضررًا من التحديث العسكري الصيني ، حيث يمكن للصواريخ الباليستية الصينية بكل انواعها التقليدية والنووية الوصول إلى اليابان ، ويشكل أسطول الغواصات الصيني الكبير تهديدًا خطيرًا للممرات البحرية اليابانية. فضلا عن التطور الذي يطرأ على القوات الجوية لجيش التحرير الشعبي(PLAAF)، والأكثر أهمية من الناحية الإستراتيجية لليابان ، هو أن قدرة الصين على منع الوصول (A2/AD) أصبحت أكثر مصداقية وحزما يومًا بعد يوم ، مما يعني أن الولايات المتحدة الامريكية قد لا تكون قادرة على الوفاء بمسؤولياتها الدفاعية تجاه اليابان في الوقت المناسب ، وذلك بسبب منطقة الحظر التي انشئتها الصين في بحر الصين الشرقي والجنوبي.(McDevitt, 2015, p. 275)

فضلا عن ، إن عامل القرب الجغرافي بين اليابان والصين والضغوطات العسكرية والسياسة الحازمة للصين في بحر الصين الشرقي ، وضعت اليابان امام خيارات محدودة للتعامل مع التهديد الصيني ، ولاسيما إن اليابان لازالت تمثل قوة وضع راهن داعمة للنظام الدولي بقيادة الولايات المتحدة الامريكية ومرتبطة بالولايات المتحدة بعلاقة تحالف استراتيجي. على هذا الاساس ، فأن اليابان اما أن تختار توجيه ردها تجاه الصين عبر تعزيز التحالف مع الولايات المتحدة الامريكية، وهذا بدوره يعزز الوجود الأمني للولايات المتحدة في منطقة آسيا والمحيط الهادئ، في المقابل ، إذا كان يُنظر إلى الهيمنة الصينية الاقليمية على أنها محتملة او مؤكدة ، فعلى اليابان البدء بإستراتيجية مكافحة هذه الهيمنة ، إما بالاقتران مع الولايات المتحدة الامريكية أو منفصلة عنها(Hughes, 2016, p. 110) . نتيجة لتلك الخيارات المعقدة والمحدودة التي تحيط بالبيئة الامنيةاليابانية، والتي اوجدت حالة من اللايقين لدى اليابان تجاه النوايا المستقبلية للصين ، إعتمدت اليابان على ثلاث ركائز رسمية في سلوكها الاستراتيجي الامني والخارجي وتم تلخيصها بشكل عام وفق الآتي

(Ministry of Foreign Affairs of Japan) تعزيز وتوسيع قدرات وأدوار اليابان من خلال بناء بنية دفاعية شاملة . تعزيز التحالف الامريكي– الياباني. تعزيز التعاون الدبلوماسي والأمني مع شركاء اليابان من أجل السلام والاستقرار في المجتمع الدولي.

لتحليل كل مرتكز بشكل منفصل ، نجد إن المبدأ الاول وهو تعزيز قدرات اليابان الدفاعية ، نلاحظ إن اليابان تسعى لتعزيز إعتمادها على الذات من الناحية العسكرية والامنية لمواجهة حالة التهديد التي تمثلها الصين من خلال سياستها الحازمة في الإقليم ، وفقاً لعدة خطوات على الصعيد السياسي والدفاعي قامت بها اليابان ومنها : (Defense of JAPAN, 2014)

إنشاء مجلس الأمن القومي (NSC) في العام 2013، ليصبح على غرار الهيئات الامريكية والبريطانية من حيث الهيكلية الادارية والعمل و يتألف المجلس من رئيس الوزراء وامين سر مجلس الوزراء ووزراء الخارجية والدفاع ، وتأتي أهمية عمل هذا المجلس من خلال تأمين تبادل المعلومات الامنية بين الاجهزة الامنية لتطوير التنسيق الداخلي بين الاجهزة الامنية وادارة الازمات بصورة أكثر تنظيما .

إعتماد إستراتيجية جديدة سميت بإستراتيجية الامن القومي (NSS) والتي أعتمدت في العام 2013، كوسيلة ردع تضمن فيها اليابان أمنها وسلامة اراضيها ، حيث تقدم (NSS) المبادئ التوجيهية لأمن اليابان ومصالحها وأهدافها الوطنية ، وتوضح البيئة الأمنية المحيطة باليابان والتحديات التي تواجه الأمن القومي ، وتقدم المنهج الإستراتيجي الذي يجب على اليابان اتباعه لمواجهة هذه التحديات.

- **مراجعة المبادئ التوجيهية لبرنامج الدفاع الوطني (NDPG)** وتطويرها بموافقة مجلس الوزراء الياباني للعمل على تطوير عقيدة الدفاع لليابان وتقييم قدرات قوات الدفاع الذاتي اليابانية من خلال توجيهات مجلس الامن القومي وإستراتيجية الامن القومي.

وبالنسبة لمراجعة المبادئ التوجيهية لبرنامج الدفاع الوطني حصلت عدة تطورات في إرشادات برنامج الدفاع الوطني (NDPG) على مدى السنوات العشر الماضية ، على سبيل المثال، في العام 2010 ، إستبدل برنامج الدفاع الوطني (NDPG) مفهوم الدفاع التقليدي السابق " قوة الدفاع الأساسي" الذي ساد تطبيقه في فترة الحرب الباردة ومابعدها ، إلى مفهوم "قوة دفاع ديناميكية" التي تمتلك الجاهزية ، والتنقل ، والمرونة ، والاستدامة ، والتنوع والتي بالنتيجة ستزيد من مصداقية قدرة الردع اليابانية من خلال رفع مستويات استخدام المعدات وزيادة وتيرة العمليات.(Defense of Japan, 2010, p. 3) .وبسبب الطبيعة الجغرافية المعقدة لليابان والتي تتكون من العديد من الجزر المنفصلة والمترامية التي يصعب فيها الربط والامداد العسكري بين هذه الجزر ، قدمت المبادئ التوجيهية (NDPG) في العام 2018 ، مفهوما جديد أطلق عليه "قوة دفاع المشتركة والديناميكية" ، من خلال التركيز على تطوير التكنولوجيا المتقدمة وقدرات المعلومات والقيادة والاتصالات وتحقيق الجاهزية والتنقل والمرونة والاستدامة والمتانة والاتصال من حيث الموارد الملموسة وغير الملموسة مع مراعاة إنشاء بنية تحتية واسعة للدعم اللوجستي .(Defense of Japan, 2013, p. 4)

وفقا لذلك ، شددت المبادئ التوجيهية ايضا من خلال تقييم البيئة الامنية المحيطة باليابان بأن الصين تعمل على تطوير قدراتها العسكرية بسرعة في مجموعة واسعة من المجالات مع عدم وجود شفافية كافية ،وذلك من

خلال الزيادة المستمرة في الانفاق الدفاعي، فضلا عن قيام الصين بتوسيع نشاطها في المياه والمجال الجوي مما يدل على محاولاتها لتغيير الوضع الراهن بالإكراه. (Defense of Japan, 2013, p. 2).

إستبدلت اليابان مجددا في العام 2018 ،المفهوم السابق "قوة الدفاع المشتركة والديناميكية" بمفهوم جديد يسمى "قوة دفاع متعددة المجالات" ، لتعزيز قدراتها الدفاعية في جميع المجالات بما في ذلك: الفضاء والامن السيبراني والكهرومغناطيسي والفضاء الالكتروني بالإضافة الى البحر والجو (Defense of Japan, 2018) . ورافق هذه التطورات التي حصلت في عقيدة ومهمام قوات الدفاع الذاتي اليابانية زيادة في الإنفاق الدفاعي لتلبية التطورات المتسارعة في عملية تطوير مهمام قوات الدفاع الذاتي ، حيث زادت ميزانية الدفاع اليابانية للعام المالي 2020 بمقدار 61.8 مليار ين عن العام المالي السابق إلى 5.0688 تريليون ين (بزيادة قدرها 1.2٪ عن العام السابق 2019)، لترتفع ميزانية الدفاع اليابانية خلال السنوات الثمانية السابقة بصورة تدريجية و مستمرة(Defense of Japan, 2020, p. 26) .

ويتم ايضا ، إن هنالك تحول واضح في طبيعة الأسلحة التي تمتلكها اليابان ، بالرغم من إن اليابان لم تكن تمتلك سوى اسلحة دفاعية بسبب طبيعة دستورها المقيد لمهام القوات العسكرية والزامه فقط بالدفاع عن الاراضي اليابانية في حالة حصول عدوان خارجي ، إلا إن اليابان سعت مؤخرا للحصول على اسلحة ذات قدرات هجومية بسبب طبيعة التحديات التي تواجهها في بيئتها الامنية ، على سبيل المثال ،امتلكت اليابان مؤخرا (صواريخ الهجوم المشترك ، وصواريخ المواجهة المشتركة طويلة المدى جو–أرض ، والصواريخ طويلة المدى المضادة للسفن ، والطائرات الحربية التي تفوق سرعتها سرعة الصوت ، وصواريخ كروز التي تفوق سرعتها سرعة الصوت)، وقامت ايضا بتحويل المدمرة من فئة (Izumo) من "مدمرة حاملة طائرات هليكوبتر" إلى حاملة طائرات قادرة على إطلاق طائرات F–35B المتعددة المهام (Chanlett–Avery *et al.*, 2019, p. 42).

وافقت الولايات المتحدة الامريكية على بيع اليابان اكثر من 100 طائرة شبح من نوع F–35 الهجومية بقيمة 23 مليار دولار لتطوير القدرات الجوية لقوات الدفاع الذاتي (تتضمن عملية التسليم 63 طائرة إقلاع وهبوط تقليدية من طراز F–35A و 42 طائرة من طراز F–35 للإقلاع والهبوط القصير التي تستخدم على حاملات الطائرات)،(Insinna, 2020) وهي خطوة غير مسبوقة في تاريخ اليابان العكسري منذ انتهاء الحرب العالمية الثانية .

وقامت اليابان بزيادة عدد اسطولها البحري من الغواصات الهجومية ذات الصناعة اليابانية التي تعمل بالديزل والكهرباء من 16 غواصة في العام 2010 الى 22 غواصة في العام 2020 ، سواء كان ذلك بطلب امريكي لزيادة عملية الردع او برغبة وزارة الدفاع اليابانية لتطوير اسطولها البحري وتوسيع عملية الردع ، فاليابان هي الدولة الوحيدة في العالم التي تستخدم بطاريات الليثيوم كمصدر طاقة في تشغيل الغواصات . (Yeo, 2020)

كما تم إعادة تفعيل أول لواء مشاة للبحرية اليابانية منذ الحرب العالمية الثانية في العام 2018 ، وتم التركيز على تدريب مشاة البحرية على سيناريو مواجهة الغزاة الذين يحتلون الجزر اليابانية على طول حافة

بحر الصين الشرقي ،والتي تخشى اليابان أن تكون عرضة لهجمات الصين. حيث صرح نائب وزير الدفاع الياباني"نظرًا للصعوبة المتزايدة للوضع الدفاعي والأمني المحيط باليابان ، أصبح الدفاع عن جزرنا أمرًا بالغ الأهمية(Kubo & Kelly, 2018) . إن هذا التوجه الجديد نحو سعي اليابان لإمتلاك اسلحة ذات طبيعة هجومية ناتج عن رغبة النخب السياسية اليابانية في الإعتماد اكثر على الذات نتيجة تنامي القوة العسكرية للصين وكوريا الشمالية، والتي بدورها تخلق ضغوطاً متزايدة على قدرات الدفاع اليابانية ، حيث ادرك القادة اليابانيين إن من مصلحة اليابان عدم تقييد جيشها ، بينما يستمر الاخرون في تعزيز قدرات جيوشهم .(Smith, 2019)

واكدت اليابان على ضرورة تعزيز التحالف الياباني – الامريكي القائم منذ نهاية الحرب العالمية الثانية ، حيث تؤكد المبادئ التوجيهية لبرنامج الدفاع الوطني اليابانية على ضرورة تعزيز التحالف الاستراتيجي بين اليابان والولايات المتحدة الامريكية نتيجة التحديات الامنية التي تواجه اليابان . كما اكدت جميع الادارات الامريكية المتعاقبة على الالتزام بالمادة 5 من معاهدة الأمن الأمريكية اليابانية والتي تؤكد دفاع الولايات المتحدة الامريكية عن اليابان ضد اي عدوان خارجي بما فيها تأكيد وحماية السيطرة الإدارية اليابانية على جزر سينكاكو. على سبيل المثال ، بالنسبة للجنة الاستشارية الأمنية اليابانية الأمريكية (2 + 2) في العام 2019 ، رحب وزراء الخارجية والدفاع لكلا البلدين بمواءمة وثائق السياسة الاستراتيجية لكلا البلدين وأكدوا التزامهم بتحقيق رؤية مشتركة لمنطقة المحيطين الهندي والهادئ "حرة ومنفتحة" من خلال تعزيز بقاء القوات الامريكية، حيث تتمتع جميع الدول بالسيادة والقوة والازدهار ، ورحبت الولايات المتحدة بالخطوات الاستباقية لليابان لتعزيز قدراتها الدفاعية ، وأعربوا ايضا عن معارضتهم الشديدة للمحاولات القسرية الأحادية الجانب لتغيير الوضع الراهن في بحر الصين الشرقي وبحر الصين الجنوبي في إشارة الى الصين .(Ministry of Foreign Affairs of Japan, 2019)

وأكدوا ايضا في العام 2021 ،إن التحالف الأمريكي الياباني يبقى هو حجر الزاوية للسلام والأمن والازدهار في منطقة المحيطين الهندي والهادئ. أكدت اليابان ايضا على تعزيز قدراتها لتعزيز الدفاع الوطني وحماية اراضيها وزيادة تقوية الحلف، وكرروا اعتراضهم على الادعاءات والأنشطة البحرية غير القانونية للصين في بحر الصين الجنوبي وبحر الصين الشرقي ، وأكد الوزراء الأربعة تعاونهم بين اليابان والولايات المتحدة وأستراليا والهند، كما تعهدوا بالعمل مع رابطة دول جنوب شرق آسيا (آسيان) ، مؤكدين دعمهم القوي لمركزيتها ووحدتها ، وكذلك مساندة تطلعات دول الآسيان حول رؤية المحيطين الهندي والهادئ. (Ministry of Foreign Affairs of Japan, 2021)

تعتمد اليابان إعتمادا شبه كلي على التسليح الامريكي من حيث تجهيز قوات الدفاع الذاتي اليابانية بأحدث المعدات والأسلحة الامريكية ، على سبيل المثال ، من العام 2010 ،إلى العام 2020 ، استوردت اليابان أسلحة تقليدية رئيسية من الولايات المتحدة الامريكية ، بمقدار 4.524 مليار دولار أمريكي على مدى السنوات العشرة (Stockholm International Peace Research Institute, 2020)

واضافة الى ذلك ،تعد الولايات المتحدة الامريكية الشريك الاستراتيجي الاهم لليابان على مستوى التدريب والعمليات الثنائية والمشتركة ، حيث يتم اجراء التدريبات والمناورات الثنائية البحرية والجوية والبرية على مدار السنة وبصورة دورية ومستمرة وخاصة في داخل اليابان وفي بحر الصين الشرقي ، على سبيل المثال لا الحصر ، في العام 2020، تم إنشاء تمرين مشترك بين اليابان والولايات المتحدة يحمل اسم " Keen Sword" وتمرين ميداني يحمل اسم "Forest Light" ،بالإضافة الى التدريب والتعاون المستمر بين اليابان والولايات المتحدة الامريكية بخصوص انظمة الدفاع الصاروخي الباليستي(BMD) الامريكية التي تمتلكها اليابان(Defense of Japan, 2020) . يتواجد ايضا على ارض اليابان حوالي 54000 مقاتل أمريكي، وفقًا لوزارة الدفاع الأمريكية، وتمتلك الولايات المتحدة الاستخدام الحصري لـ 85 منشأة في الاراضي اليابانية ، مما يشكل أكبر قاعدة لوجستية أمريكية متقدمة في منطقة آسيا والمحيط الهادئ (Chanlett-Avery *et al.*, 2019, p. 1).

وبالنسبة للركيزة الثالثة والتي تتعلق بتعزيز التعاون الياباني مع الشركاء الاقليمين والدوليين ، تجري القوات البرية والبحرية والجوية اليابانية تدريبات وتمارين دورية في اليابان وخارجها بشكل مشترك ، حيث تقوم بانشاء التمارين الرئيسة الثنائية والمتعددة مع الدول الشريكة في المحيطين الهندي والهادئ ،والتي تجري بشكل دوري مع الهند واستراليا و الولايات المتحدة الامريكية ، مثال على ذلك ،التمرين الرباعي السنوي البحري "مالابار 2020" بين اليابان والولايات المتحدة والهند وأستراليا،بالاضافة الى تدريبات مشتركة بمشاركة القوات البحرية لبريطانيا وكندا وفرنسا والمانيا (Defense of Japan, 2020).

تعمل اليابان ايضا على تحسين القدرات البحرية لدول جنوب شرق آسيا ، وبالرغم من الدعم الدفاعي الياباني المحدود لتلك الدول ، الا ان الدعم الياباني المقدم لتلك الدول يمثل اشارة واضحة لرفض الهيمنة البحرية الصينية ، على سبيل المثال ، في العام 2006، قدمت اليابان إلى إندونيسيا دعم مادي لشراء ثلاث زوارق دورية ساحلية ، كما يشارك الجانبان في مناورة بحرية متعددة الأطراف تستضيفها إندونيسيا، وفي سبتمبر 2017 ، أعلنت اليابان إنها ستساعد إندونيسيا على تطوير محطات الرادار في جزيرة ويه (المعروفة أيضًا باسم جزيرة سامبونج) غرب سومطرة لمراقبة الصيد غير القانوني (Harold, 2020, p. 31).

وبالنسبة لفيتنام (تشترك مع الصين في نزاع بحري في بحر الصين الجنوبي)، تعتبر محوراً رئيسيا للتعاون الامني الخارجي الياباني ، لما لديهم من رؤية مشتركة تجاه التهديد الصيني . وافقت اليابان و فيتنام في العام 2014 ، على رفع مستوى علاقتهما الشاملة إلى "شراكة استراتيجية واسعة النطاق" وبعد اربع سنوات وقع الجانبان على "رؤية مشتركة حول التعاون الدفاعي الياباني الفيتنامي". تطبيقاً لهذه الرؤية المشتركة وكنوع من الانتشار البحري السنوي بين المحيطين الهندي والهادئ ، رست مدمرة وسفينة سطحية وعدة غواصات تابعة لقوات الدفاع الذاتي البحرية اليابانية خلال الاعوام 2014 و2016 و2018 و2019 في ميناء (Cam Ranh) الدولي الفيتنامي، بينما قام قائد القوات الجوية والدفاع الجوي الفيتنامى بزيارة

اليابان لإجراء محادثات مع نظيره الياباني وتعهدت اليابان بتقديم ست زوارق دورية ساحلية مستعملة في العام 2014، وست زوارق جديدة في العام 2016 (Harold, 2020, p. 31).

اما بخصوص الفلبين والتي لديها ايضا نزاع اقليمي بحري مع الصين في بحر الصين الجنوبي ، فهي ايضا تمتلك علاقات رفيعة المستوى مع اليابان ،كما انها تمثل حليفا مهما للولايات المتحدة الامريكية ، فضلا عن التدريبات والزيارات البحرية المشتركة ،منحت اليابان الفلبين في العام 2016 ، خمس طائرات تدريب نوع JMSDF TC-90، بالاضافة الى منح اجزاء من طائرات هليكوبتر نوعUH-1H لزيادة قدرات الفلبين البحرية. (Harold, 2020, p. 32).

الخاتمة والنتائج

لايزال النزاع البحري القائم مابين اليابان والصين في بحر الصين الشرقي يشكل حالة من عدم الاستقرار في منطقة شرق آسيا ويعتبر احد اهم العوامل التي زادت من إعادة توازن القوة العسكرية بين الصين واليابان .بالنسبة للصين فهي تمارس سياسة الاكراه والتحدي للنظام البحري القائم منذ نهاية الحرب العالمية الثانية ، فهنالك تغير ملحوظ في استراتيجيتها العسكرية ، ولاسيما الاستراتيجية البحرية التي تسعى من خلالها الى مد نفوذها الى البحار القريبة من البر الرئيسي للصين وصولا الى البحار المفتوحة في منطقة المحيط الهادئ ، وهذا يدل على إن الصين قد تبنت استراتيجية دفاعية وهجومية في نفس الوقت لحماية وتوكيد مصالحها البحرية. كذلك فإن زيادة الانفاق الدفاعي الصيني واستمرار عملية التحديث لجيشها ، فضلا عن إزدياد عمليات اظهار القوة في البحار القريبة ولاسيما، في بحر الصين الشرقي والجنوبي جاءت نتيجة التواجد الامريكي في المنطقة ، كمامثلت ايضا تهديدا مباشرا لامن اليابان. في المقابل شكلت تلك الاجراءات الصينية تزايد في حالة عدم اليقين لدى اليابان تجاه نوايا الصين المستقبلية ، مما دفع اليابان الى تغيير سياستها الدفاعية لتتوافق مع التحديات الخارجية المحيطة بالبيئة الامنية اليابانية ، حيث عزز تبني مبدأ الاعتماد على الذات من قوة الردع لقوات الدفاع الذاتي اليابانية ، وذلك من خلال تغيير عقيدتها الدفاعية لتصبح اكثر مرونة وفعالية في حماية جزرها ، وزيادة الانفاق الدفاعي وعملية التسليح النوعي الدفاعي و الهجومي ، فضلا عن تعزيز التحالف الامريكي – الياباني ليشمل البحر والجو والفضاء والامن السيبراني والتدريبات الدورية الثنائية ، وبالرغم من الدعم الياباني للدول الاقليمية التي تعترض على الاجراءات البحرية الصينية ،الا انه يعتبر دعما امنيا محدودا للغاية ، حيث لم يرتقي الى مستوى التحالفات الاستراتيجية والدعم الامني المتبادل ، كما انه لم يغير في موازين القوى الاقليمية ولا يشكل تهديدا امنيا للصين ،ولكن يمكن اعتبار الدعم الامني الياباني المقدم الى الدول الاقليمية ، ولاسيما دول جنوب شرق آسيا ، هو اجراء اولي واستباقي لتحجيم طموح الصين في الهيمنة البحرية.

References

Burke, E. J., Heath, T. R., Hornung, J. W., Ma, L., Morris, L. J., & Chase, M. S. (2018). ***China's Military Activities in the East China Sea. Implications for Japan's Air Self-Defense Force.*** Santa Monica: RAND Corporation.

Burke, E. J., Gunness, K., Cooper, C. I., & Cozad, M. (2020). **People's Liberation Army Operational Concepts**. SANTA MONICA, RAND Corporation United States.

Chanlett-Avery, E. (2019). ***The U.S.-Japan Alliance.*** Congressional Research Service.

China Military Online. (2021, January 28). Retrieved August 10, 2021, from **Frigate Changzhou and Destroyer Jinan steam in East China Sea**: http://english.chinamil.com.cn/view/2021-01/28/content_9976360.htm

Cordesman, A. H., Hess, A., & Yarosh, N. S. (2013). **Chinese military modernization and force development.** A Western Perspective. Washington: Center for Strategic & International Studies.

Defense of Japan. (2010, December 17). Retrieved August 15, 2021, from National Defense Program Guidelines for FY 2011 and Beyond: https://japan.kantei.go.jp/policy/decisions/2010/__icsFiles/afieldfile/2012/01/27/summary_ndpg_e.pdf

Defense of Japan. (2013, December 17 17). Retrieved August 25, 2021, from National Defense Program Guidelines for FY 2014 and Beyond: https://warp.da.ndl.go.jp/info:ndljp/pid/11591426/www.mod.go.jp/j/approach/agenda/guideline/2014/pdf/20131217_e.pdf

Defense of JAPAN. (2014). Retrieved August 20, 2021, from Outline of the National Security Strategy: https://warp.da.ndl.go.jp/info:ndljp/pid/11591426/www.mod.go.jp/e/publ/w_paper/pdf/2014/DOJ2014_2-3-2_web_1031.pdf

Defense of Japan. (2018, December 18). Retrieved August 22, 2021, from National Defense Program Guidelines for Medium Term Defense Program (FY 2019 - FY 2023): https://warp.da.ndl.go.jp/info:ndljp/pid/11591426/www.mod.go.jp/j/approach/agenda/guideline/2019/pdf/chuki_seibi31-35_e.pdf

Defense of Japan. (2020). Retrieved August 23, 2021, from Japan's Security and Defense Policy: https://www.mod.go.jp/en/publ/w_paper/wp2020/pdf/R02000032.pdf

Defense of Japan. (2020). Retrieved 8 20, 2021, from Security Environment Surrounding Japan: https://www.mod.go.jp/en/publ/w_paper/wp2020/pdf/R02010202.pdf

Defense of Japan. (2020, November). Retrieved September 20, 2021, from Major Exercises with Partner Nations in the Indo-Pacific: https://www.mod.go.jp/en/d_architecture/major-exercises/major_exercises_02.html

Defense of Japan. (2020). Retrieved from Major Training and Exercises of SDF: https://www.mod.go.jp/en/d_architecture/major-exercises/major_exercises_01.html

Defense of Japan. (2020). Retrieved September 15, 2021, from Security Environment Surrounding Japan: https://www.mod.go.jp/en/publ/w_paper/wp2020/pdf/R02010202.pdf

DOD. (2020). **Military and Security Developments Involving the People's Republic of China.** Department of Defense. United States.

DUCHÂTEL, M. (2015). **Maritime disputes in the South and East China seas.** In *SIPRI Yearbook 2015 Armaments, Disarmament and International Security.* Stockholm international Peace research institute. Retrieved from https://www.sipri.org/sites/default/files/SIPRIYB15c07sII.pdf

Glaser, Bonnie. Funaiole, Matthew.and Hart, Brian (2020, May 22). ***Breaking Down China's 2020 Defense Budget*.** Retrieved from Center for Strategic and International Studies (CSIS): https://www.csis.org/analysis/breaking-down-chinas-2020-defense-budget

H.Envall. (2016). Japan's 'Pivot' Perspective: Reassurance, Restructuring, and the Rebalance.p.p 5-20 ***Security Challenges,*** *12* (3).

Harold, Scott. W. (2020). **Regional Responses to U.S.-China Competition in the Indo-Pacific**.p.p 1-55,Santa Monica,U.S: the RAND Corporation.

Heath, T. R., Gunness, K., & Cooper, C. A. (2016). **The PLA and Chinas rejuvenation: National security and military strategies, deterrence concepts, and combat capabilities.** RAND Corporation-National Defense Research Institute Santa Monica United States.

Henley, L. D. (2015). "whither china?alternative military futures, 2020-30". In David Lai, Roy Kamphausen (Ed.), **The Chinese people's liberation army in 2025**.p-p1-379. United States.Strategic Studies Institute and U.S. Army War College Press.

Hughes, C. W. (2016). Japan's 'resentful realism and balancing China's rise. **The Chinese Journal of International Politics,** 9(2), 109-150.

Insinna, V. (2020, July 10). ***US gives the green light to Japan's $23B F-35 buy***. Retrieved September 15, 2021, from Defense News: https://www.defensenews.com/smr/2020/07/09/us-gives-the-green-light-to-japans-massive-23b-f-35-buy/

Kubo, N., & Kelly, T. (2018, APRIL 7). **Japan activates first marines since WW2 to bolster defenses against China**. Reuters. Retrieved from https://www.reuters.com/article/us-japan-defence-marines-idUSKCN1HE069

McDevitt, Michael. (2015). " regional dynamics in response to alternative PLA development vector". In David Lai, Roy Kamphausen (Eds.), **The Chinese people's liberation army in 2025***.,* p-p1-379,United States Strategic Studies Institute and U.S. Army War College Press.

Ministry of Foreign Affairs of Japan. (n.d.). Retrieved 8 20, 2021, from Japan security policy: https://www.mofa.go.jp/fp/nsp/page1we_000081.html

Ministry of Foreign Affairs of Japan. (2019, April 10). Retrieved August 25, 2021, from Japan-U.S. Security Consultative Committee(Japan-U.S. "2+2"): https://www.mofa.go.jp/na/fa/page3e_001008.html

Ministry of Foreign Affairs of Japan. (2021, March 16). Retrieved August 25, 2021, from Japan-U.S. Security Consultative Committee (Japan-U.S. "2+2"): https://www.mofa.go.jp/na/st/page3e_001112.html

Ministry of National Defense of the People's Republic of China. (2019). Retrieved August 8, 2021, from China's Defensive National Defense Policy in the New Era: http://eng.mod.gov.cn/defense-policy/index.htm

Ministry of National Defense of the People's Republic of China. (2021). Retrieved from Military Services: http://eng.mod.gov.cn/services/index.htm

The Japanese Response toward China's Assertive Policy in the East China Sea in Light of Uncertainty

Omar Osamah Al-Jumaili
Department of International Relations - Faculty of Political Science – Damascus University- Syria
Yassin.omar@yahoo.com

Asst. Prof. Dr. Fadi khalil
Department of International Relations - Faculty of Political Science – Damascus University – Syria
fadi.khalil@yahoo.com

Received: 3/4/2022 **Accepted: 9/5/2022** **Published: 15/12/2022**

Abstract

The study aims to shed light on the important changes witnessed by Japan's security and defense policy because of the regional impacts in East Asia after the end of the Cold War, represented by China's rise and its regional hegemonic ambition, through extending its maritime influence in the South and East China Seas. AS well as the continuation of the PLA modernization process, besides the ongoing maritime dispute in the East China Sea over the Senkaku\Diaoyu Islands, who claimed by China and controlled by Japan.

The study concluded that the maritime dispute between Japan and China in the East China Sea, besides China's continuous pursuit of the process of military modernization and the power projection in the South and East China Seas, Founding an uncertain situation for Japan toward China's future intentions. Japan considered China's coercive behavior in the East China Sea as an attempt to change the status quo, which prompted Japan to change its defense policy in an accelerated way to increase the capabilities of the Self-Defense force to become more effective and capable to confront any future external aggression.

Keywords: response, Japan, China, uncertainty, East China Sea.